دروس من هدي القرآن الكريم

حديث الولاية

ملزمة الأسبوع | اليوم الرابع

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي في الاحتفال بعيد الغدير

بتاريخ ١٨ ذو الحجة ١٤٢٣هـ | الموافق ٢٠٠٢/١٢/٢١م | اليمن ـ صعدة ـ مرّان

((إن اللّه مولاي، وأنـا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم)) ـ تابعوا معي تسلسل هذا الحديث وهو ما نريد أن نتحدث عنه بالتفصـيل ـ ((وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم)) هكذا من عند اللّه إلى عند رسوله (صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم)، ولاية ممتدة، ولاية متدرِّجة لا ينفصـل بعضـها عن بعض.

ثم يقول: ((فمن كنتُ مولاه)) أليس كل مؤمن فينا يعتقـد ويؤمن بأن رسـول اللّه (صـلى اللّه عليه وعلى آله وسـلم) هو مولاه؟ إن كل مسـلم ـ وليس فقط الشـيعة ـ كل مسـلم يعتقد ويؤمن بأن رسول اللّه (صـلى اللّه عليه وعلى آله وسـلم) هو مولاه.

إذاً ((فمن كنـتُ مولاه)) أي مسـلم، أي أمـة، أي شـخص، أي حزب، أي طائفة، أي فئة أي جنس من هؤلاء من هـذه البشـريـة كلـها يدين بولايتي، يدين أني أنا مولى المؤمنين ((فهذا عليٌ مولاه)).

ومـا أعظم كلمة (هذا) في هذا المقام، و(هذا) هذه الإشـارة الهامة هي التي يسـعى الصـهاينة اليوم إلى أن يمتلكوهـا بعد أن ضـيعناها نحن، بعد أن ضيعت هذه الأمة عقيدتها في مَن هو الذي يملك أن يقول لها (هذا، أو هذا)، جاءها اليهود ليقولوا لها (هـذا)! أوليـس الجميـع الآن ينتظـرون مَـن سـتقول أمريكا له ليحكم العراق: [هذا هو حاكم العراق]؟ أولـم يقولـوا قبـل: [هـذا هـو حاكـم أفغانسـتان]؟ وسـيقولون من بعد: [هذا هو حاكم

اليمن] و [هذا هو حاكم الحجاز] و [هذا هو حاكم مصر] و [هذا هو حاكم سوريا]، وهَلُمَّ جَرَّا.

للأسف الشديد ـ أيها الإخوة ـ أضاعت هذه الأمة، أضاعت عقيدتها في مَن هو الذي يملك أن يقول لها (هذا)، ورسول اللّه بعد أن فَهَّمها: ((أن اللّه مولاي وأنا مولى المؤمنين))، ثم يقول: ((فمن كنت مولاه فهذا)) هذه الإشارة هي إشارة تمتد إلى اللّه سبحانه وتعالى، أنه هو ورسول اللّه يقول لنا: إن من يملك أن يقول لهذه الأمة، لعباده (هذا أو هذا ولي أمركم) إنه اللّه سبحانه وتعالى، لكنا تنكرنا من بعد لتلك الإشارة العظيمة، وتنكرنا من بعد لمن له الأولوية في إطلاق التعيين بتلك الإشارة العظيمة، وتنكرنا من بعد لمن له الحق في أن يملك توجيه تلك الإشارة العظيمة، فكان ممن سمع رسول اللّه (صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم) في ذلك الحفل، في ذلك الجمع الكبير كانوا هم أول من قالوا: لا، وإنما هذا.

ونحن اليوم نفاجَأ ويفاجأ حتى [وُلاة الأمر] في كل هذه البلاد الإسلامية على طولها وعرضها الآن يفاجأون من [واشنطن وتل أبيب] بنفس المنطق الذي فاجأوا به رسول اللّه (صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم): [لا، ليس صدام وإنما هذا]، [لا، لن يكون علي عبد اللّه وإنما هذا]، [لا، ليس فهد أو عبد اللّه وإنما هذا] وهكذا سيتعاملون مع هذه الأمة كما تعاملت هذه الأمة مع نبيها.

للأسف الشديد بعد ذلك العمل العظيم، بعد تلك الترتيبات التي كشف بها الرسول (صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم) أهمية ولاية أمر الأمة، يأتي من يقول: لا، لا، وإنما هذا، لماذا هذا؟ ما هي سابقته؟

إن من انصرفوا عمن وَجَّه الرسول (صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم) الإشارة إليه لتعيينه بعد رفع يده وبعد صعوده معه فوق أقتاب الإبل إنهم للأسف الشديد لا يعرفون ماذا وراء (هذا). إن كلمة (هذا) تعني هذا هو اللائق بهذه الأمة التي يُراد لها أن تكون أمة عظيمة، هذا هو الرجل الذي يليق أن يكون قائداً وإماماً وهادياً ومعلماً ومرشداً وزعيماً، لأمة يراد لها أن تتحمل مسؤولية عظيمة، يُنَاطُ بها مهام جَسِيْمة، هذا هو الرجل الذي يليق بهذه الأمة، ويليق بإلَهَا أن تكون ولايته امتداداً لولاية إلهها العظيم، هذا هو الرجل الذي يليق بهذا الدين العظيم أن يكون من يهدي إليه، أن يكون من يقود الأمة التي تعتنقه وتَدِيْنُ به وتتعامل مع بقية الأمم على أساسه يجب أن يكون مثل (هذا) رجلاً عظيماً لِيَلِيقَ بدين عظيم، بأمة عظيمة، برسول عظيم، بإلهٍ عظيم، وبمهام عظيمة وجَسِيمَة.

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah